عملية بودابست

الاجتماع السنوي لكبار المسؤولين

عبر الإنترنت، 2 ديسمبر 2020

مسودة الملخص:

1. حشد الاجتماع السنوي لكبار المسؤولين **97 مشاركاً من 39 دولة**- هي أفغانستان، ألبانيا، النمسا، أذربيدجان، بنغلادش، بلجيكا، البوسنة والهرسك، بلغاريا، الجمهورية التشيكية، الدانمارك، إستونيا، فنلندا، فرنسا، جورجيا، ألمانيا، اليونان، هنغاريا، إيران، العراق، إيطاليا، قيرغيزستان، لاتفيا، ليتوانيا، مالطا، مولدوفا، الجبل الأسود، هولندا، مقدونيا الشمالية، النرويج، باكستان، بولندا، الاتحاد الروسي، صربيا، سلوفينيا، إسبانيا، السويد، سويسرا، تركيا، أوكرانيا - بالإضافة إلى المفوضية الأوروبية، مكتب الدعم الإقليمي لعملية بالي، مجلس الاتحاد الأوروبي، الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية، المكتب الأوروبي لدعم اللجوء، الوكالة الأوروبية لحرس الحدود وخفر السواحل (فرونتكس)، المبادرة الإقليمية المتعلقة بالهجرة واللجوء واللاجئين، المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة، منظمة العمل الدولية، المنظمة الدولية للهجرة، مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة.

2. افتُتح اجتماع كبار المسؤولين بكلمة للمدير العام في المديرية العامة التركية لإدارة الهجرة، **السيد رمضان سيشلميش**، ممثّلاً تركيا بصفتها الجهة الرئيسة. فأشار إلى تقديره للعمل المنجز منذ تقلّده دوره في المؤتمر الوزاري السادس، فضلاً عن العدد الكبير من الاجتماعات والتفاعلات على مدار السنة، مرحّباً، بشكلٍ خاص، ببلدان طرق الحرير بعد مرور 10 سنوات على مشاركتها في الحوار. وذكّر **السيد غابور توتي**، رئيس دائرة التعاون الأوروبي في وزارة الداخلية الهنغارية، الدول بالطابع المؤسساتي المرن لحوارات مثل عملية بودابست، مما يمكّنها من التغلّب على تحدّيات عالمية، مثل وباء كوفيد-19، مشدّداً على أهمية التعاون الدولي. كما شدّدت **السيدة سليفينا بستا**، نائبة رئيس وحدة في المفوضية الأوروبية، على أهمية عملية بودابست بصفتها آلية لتحقيق الثقة وبناء القدرات، مشدّدةً أيضاً على أهمية ميثاق الاتحاد الأوروبي الجديد للهجرة واللجوء الذي يركّز على الشراكة والتضامن. أخيراً، شجّع **السيد مارتن بلوم**، مدير حوارات الهجرة والتعاون في المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة، والمسؤول عن أمانة عملية بودابست، الدول على المحافظة على نهجها العملي والاستفادة من الحوار كإحدى الأدوات التفاعلية القابلة للتكيّف التي تساهم في دعم العودة إلى الوضع الطبيعي بشكل مستدام.

3. منحت الجهة الرئيسة أمانة عملية بودابست فرصة الكلام لعرض **إنجازات عملية بودابست كحوار، فضلاً عن مشروعيها المموّلين من قبل الاتحاد الأوروبي.** فشرحت أمانة عملية بودابست كيف حافظت، في سنة اتّسمت بتفشي وباء غير متوقع، على تركيزها على الهدفين الأساسيين 1 و2 في نداء العمل، أي الهجرة غير النظامية وهجرة الأيدي العاملة، مبادرةً بسرعة إلى تنظيم اجتماعات افتراضية وصياغة مخرجات معرفية. بالإضافة إلى ذلك، حافظ كلا مشروعَي الاتحاد الأوروبي، المطبّقان ضمن إطار عملية بودابست، على استمرارية الأنشطة، حيث زوّدا الحكومات بتدريبات لبناء القدرات المؤسساتية، وعمدا إلى نشر التوعية بشأن قضايا الهجرة، ودعم السياسات العامة، فضلاً عن شراء السلع الأساسية المطلوبة للاستجابة للأزمة. كما تمّ تسليط الضوء على الرابط بين المشروعين ونداء العمل الخاص بعملية بودابست، وبالتحديد الإجراءات المندرجة ضمن الأهداف ذات الأولوية 1، 2، 4 و5.[1]

4. بعد ذلك، عرضت أمانة عملية بودابست **الخطوات التالية لعام 2021**، والتقويم الزمني، فضلاً عن اقتراحات المشاريع في منطقة طرق الحرير لاستكمال الأنشطة الحالية. وقد دعت الجهة الرئيسة الدول المشاركة إلى الموافقة على التقويم الزمني لعام 2021.

5. افتتحت الجهة الرئيسة **الجلسة العامة مع مداخلات الدول.** فدعت تركيا الدول إلى الإدلاء بكلماتها والتحدّث عن عملها في 2020 من خلال التركيز على كيفية ارتباط أولوياتها وأنشطتها بنداء العمل الخاص بعملية بودابست. بشكل عام، سلّطت الدول الضوء على أنّ التعاون حول الهجرة يبقى أولويةً بالنسبة إليها، وأطلعت الحضور على كيفية تكيّفها مع الوقائع الإقليمية الجديدة، أكان ذلك في منطقة غرب البلقان، أم منطقة البحر الأسود، أم طرق الحرير. وبشكل خاص، أتت الدول على ذكر الأهداف ذات الأولوية 1، 2 و6.[2] **فشدّدت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي** على أهمية ميثاق اللجوء والهجرة الخاص بالاتحاد الأوروبي ودوره في افتتاح موسم جديد من التعاون حول الهجرة. في الواقع، ركّزت **النمسا، بلغاريا، ألمانيا والنرويج** على دعمها للأنشطة المتعلقة بعملية بودابست، مع التركيز على نشر التوعية وعمل مراكز موارد العمل وهجرة العمال في بنغلادش، العراق وباكستان. كما كرّرت **إسبانيا، بصفتها الرئيسة المقبلة لعملية الرباط عام 2022، والجمهورية التشيكية بصفتها رئيسة عملية براغ في 2021**، دعمهما لعملية بودابست،

---

[1] يعدّد "نداء العمل- الخطة الخمسية" إجراءات مندرجة ضمن الأهداف الستة ذات الأولوية التي تمّ تحديدها عام 2013 للتعاون، وهي:
1. منع ومكافحة **الهجرة غير النظامية**، وتسهيل عودة المهاجرين غير النظاميين وإعادة قبولهم، ومكافحة الشبكات الجرمية المتورطة في تهريب المهاجرين،
2. تحسين وتنظيم شروط **الهجرة القانونية والتنقل** بشكل أفضل.
3. دعم **دمج** المهاجرين ومكافحة التمييز والعنصرية وكراهية الأجانب،
4. تعزيز الأثر الإيجابي **للهجرة على التنمية**، أفي بلدان المنشأ أم المقصد،
5. منع ومكافحة **الإتجار بالأشخاص**، ومعالجة أسبابه الجذرية، وتوفير الحماية الملائمة، ودعم ضحايا الإتجار،
6. تعزيز **الحماية الدولية** وصون حقوق اللاجئين، وفقاً للمعايير الدولية.

[2] راجع أعلاه.

وأعربتا عن استعدادهما لنسج علاقات تعاون وتآزر في المستقبل مع الحوارات المذكورة الأخرى.

6. لفتت **أفغانستان** إلى عملها على استراتيجية شاملة للعودة وإعادة الدمج، كما شرحت بعض جوانب تعاونها مع باكستان، إيران وتركيا في عام 2020 حول الأهداف ذات الأولوية 1 و2. وأطلعت **ألبانيا** الحضور على بعض التغييرات التي طالت **تشريعاتها**، خاصّةً في ما يتعلق بقانون الأجانب، بالإضافة إلى تعاونها الرسمي مع فرونتكس ومبادرتها لإنجاز اتفاقات إعادة القبول. أما **النمسا**، فتمعّنت في تركيزها على الأهداف ذات الأولوية 1 و5، فضلاً عن دعمها المستمر للمشاريع الجديدة في المنطقة، خاصةً الحملات الإعلامية الهادفة إلى لجم الهجرة غير النظامية ودعمها لعملية نشر التوعية في باكستان. من جهتها، تحدّثت **أذربيدجان** عن تحوّل الدائرة الحكومية للهجرة إلى تقديم الخدمات الإلكترونية عام 2020، وتمديد مشروع لتحسين قدرات إدارة الهجرة والحدود، وإطلاق مركز تدريب إقليمي لتحسين التدريب وبناء القدرات في مجال الهجرة في المنطقة، فضلاً عن الاتفاق الثنائي الذي وقّعته مؤخراً مع تركمنستان والذي يغطي عدة مجالات في نداء العمل. وشرحت **بنغلادش** كيف أعطت الأولوية للدمج، لا سيما دمج المهاجرين العائدين، وتعاونها مع عدة مانحين لضمان إعادة الدمج المستدام في البلاد. كما تناولت **البوسنة والهرسك** تركيزها المستمرّ على تعزيز قدرات شرطة الحدود وغيرها، مرحّبةً بتوقع اتفاق إعادة القبول مع باكستان عام 2020. أما **بلغاريا**، فقد أعربت عن تقديرها لأنشطة عملية بودابست المقرّرة لعام 2021، مكرّرةً دعمها لتطبيق نداء العمل، ومقترحةً إجراء زيارة دراسية إلى منطقة غرب البلقان حول موضوع إدارة الحدود في 2021؛ واختتمت بالتحدّث عن عملها مع النمسا والمركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة حول نشر التوعية في باكستان. بالنسبة إلى **الجمهورية التشيكية**، فقد تناولت تشديدها على مكافحة الهجرة غير النظامية والوقاية من الشبكات الجرمية وشبكات التهريب على وجه التحديد. وكرّرت **ألمانيا** تشديدها على الأهمية القصوى لإيجاد حلّ يكون عادلاً، إنسانياً، وفعالاً لتحديات الهجرة، بغية إرساء توازن بين العودة المستدامة من جهة وتأمين الحماية لأكثر من يحتاج إليها من جهة أخرى؛ معيدةً التأكيد على ضرورة بناء القدرات على طول طرق الهجرة بالتوازي مع ذلك. من جهتها، أكّدت **إيران** نجاحها في تأمين الخدمات بسلاسة للاجئين الأفغان المتواجدين في البلاد، مشدّدة على أهمية مواصلة التعاون في وقت قد يشجّع فيه الوباء الدول على التركيز على المسائل الداخلية دون غيرها. وذكّرت **هنغاريا** المشاركين بالاجتماع المواضيعي الذي جرى في بودابست حول العودة وإعادة الدمج، حيث انطلق تطبيق نداء العمل قبل عدة أيام من الإقفال التام في البلاد، موفّراً الفرصة لمناقشة سبل التعاون بما يتوافق مع إجراءات العمل المدرجة في الهدف 1؛ كما سلّطت الضوء على ضرورة توطيد التعاون في مجالات إدارة الحدود، وتهريب المهاجرين، والإتجار بالبشر، والعودة وإعادة القبول،

خاصةً في أعقاب كوفيد-19. وأطلعت **مولدوفا** الحضور على رغبتها في تكثيف الأنشطة الثنائية مع الدول المجاورة، ضاربةً كمثل على ذلك إعلانها المشترك مع تركيا، والإعلانين المرتقبين مع أوكرانيا ورومانيا. من جهتها، كرّرت **النرويج** دعمها لتطبيق نداء العمل من خلال أنشطة عملية بودابست المدرجة ضمن الهدف 1 في 2020، فضلاً عن دعمها لمركز موارد العمل وهجرة العمال في العراق. وأعربت **باكستان** عن تقديرها لعملية بودابست كمنصة تعاون، مركّزةً على إنجاز اتفاق التعاون مع المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة مؤخراً، بالإضافة إلى اهتمامها المستمر بالمشاركة في الشراكات حول المواهب، كما ورد في ميثاق الاتحاد الأوروبي للجوء والهجرة. أما **إسبانيا**، فتحدّثت عن اصطدام سياسات العمل والهجرة غير النظامية بصعوبات ناتجة عن كوفيد-19، ذاكرةً حالة جزر الكناري بشكل خاص، حيث يُعتبر التعاون مع شركاء الهجرة ضرورياً. أخيراً، عبّرت **تركيا** عن رغبتها في مساعدة الدول المصدر على تعزيز أنظمتها الداخلية وحماية كرامة المهاجرين واللاجئين وحقوقهم الإنسانية؛ كما ركّزت، بشكل خاص، على الأهداف 1 و5 من نداء العمل، ومكافحة الإتجار بالبشر من خلال مشروع انطلق حديثاً بغية دعم ضحايا الإتجار.

7. بعد ذلك، منحت الجهة الرئيسة حقّ الكلام للمنظمات. فشدّدت **الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية** على أنّ الاتحاد الأوروبي يتطلع بشدة إلى التركيز على الشراكة والبعد الخارجي لشراكة الهجرة بطريقة شمولية، بما في ذلك مع أفغانستان وباكستان، معربةً عن تقديرها لعملية بودابست بصفتها منتدىً مناسباً للتعاون. ورحّبت منظمة العمل الدولية بتركيز عملية بودابست على هجرة الأيدي العاملة عام 2020، مضيفةً أنّ تعزيز العمل اللائق يأتي في حينه في أوقاتٍ تبرز فيها الشوائب جليةً في أنظمة العمل الخاصة بنا. إلى جانب ذلك، أعربت **المبادرة الإقليمية المتعلقة بالهجرة واللجوء واللاجئين** عن رضاها عن الاجتماعات الإقليمية لعملية بودابست في سياق العام 2020، داعيةً المشاركين إلى حضور مؤتمر إقليمي يركّز على آثار كوفيد-19 في منتصف ديسمبر. أخيراً، أطلع **مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة** الحضور على عمله في منطقة طرق الحرير من خلال مشروع "برنامج العمل العالمي على منع ومكافحة الإتجار بالأشخاص وتهريب المهاجرين"، بما في ذلك بناء القدرات وتنفيذ الأعمال السياساتية الخاصة بمكافحة تهريب المهاجرين والإتجار بالبشر في أفغانستان، بنغلادش، العراق وباكستان.

8. شكرت **الرئاسة التركية** المشاركين كافة على المناقشات التفاعلية، مؤكّدةً حرصها على متابعة بعض النقاط التي أثيرت خلال الجلسة العامة. ولم تنسَ شكر الرئيسة المشاركة هنغاريا والمفوضية الأوروبية على دعمهما، فضلاً عن الأمانة على دعمها المتواصل وحسن تحضيرها للاجتماعات.